

أثر الفكر الغربى على محمد أركون ومو‌قفه من القرآن الكريم

د. سمية علي محمد إبراهيم

أستاذ مساعد بكلية الآداب

جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

أثر الفكر الغربى على محمد أركون وموقفه من القرآن الكريم

سمية علي محمد إبراهيم

كلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل

somaiaali@gmail.com

ملخص البحث:

يعد القرآن آخر الكتب السماوية التي أوحى الله بها إلى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .وهو الكتاب المقدس الذى تعهد الله سبحانه بصونه وحفظه من التحريف والحذف أو الإضافة والتبديل. ولأن القرآن هو أساس العقيدة الإسلامية عمد العديد من الكتاب والمفكرين والمستشرقين الغربيين إلى استهدافه لزعزعة عقيدة المسلمين وفتنتهم بالتشكيك فيه. ومما يؤسف له أن بعض المفكرين والكتاب والأكاديميين العرب والمسلمين الذين تأثروا بالثقافة الغربية ومُنتجاتها الفلسفية ومناهجها المعرفية أوغلوا فى الإسفاف ليس بالقرآن وحده ولكن بالسيرة النبوية والمصادر التشريعية والثوابت الدينية. ولمجابهة ودحض الأفكار التي تستهدف الأمة الإسلامية جاء هذا البحث بعد أن وقع الاختيار على الجزائري محمد أركون كواحد من هؤلاء الذين قاموا بتبني أفكار ومُخرجات المستشرقين للوقوف على أطروحاته في نقد العقل الديني عند المسلمين.

ومما سبق اقتصر مضمون البحث بالوقوف على أثر الفكر الغربي على محمد أركون الفيلسوف الفرنسي الجزائري الأصل وموقفه من القرآن الكريم .وفى تقصي هذه الدراسة اشتمل البحث على ملخص و مقدمة وتمهيد ومبحثين واستخلص من بعد ذلك النتائج والتوصيات.

وقام المبحث الأول على مطلبين ناقش المطلب الأول القواعد الفكرية لأركون والهدف من ورائها . وتطّرق المطلب الثاني لمنهج أركون في تحليل النصوص الدينية التى قام بتفسيرها وتأويلها وفق رؤيته التنظرية والفكرية .وعُنى المبحث الثانى بمنهجية أركون التطبيقية والذى احتوى على خمس مطالب وهى فلسفة نقد العقل الدينى، والقرآن كتراث بشرى ، والأنسنة (قدسية الإنسان)،والأرخنة

(تاريخيه القرآن الكريم) وأخيراً القرآن كأسطورة. وأبانت دراسة الباحث أسباب اختيار موضوعه وأهميته والمشاكل التي واجهت البحث .وتوصلت نتائج البحث إلى تعمُد أركون التشكيك في قدسية القرآن الكريم وإثارة الشبهات حوله واعتباره غير صالح لكل زمان ومكان ووضعه للقرآن فى مصاف التوراة والإنجيل التى تم تحريفها وتبديلها ، والإسفاف والانتقاص من النتاج المعرفي لفكر وثقافه وتراث الأمة الإسلامية والاستخفاف وعدم الاعتراف بفقهاء وعلماء الأمة من إبن تيمية والغزالي وغيرهم. ومناداته باستخدام مناهج المستشرقين المعرفية في البحث العلمي والتخلي عن المناهج التي استخدمها علماء المسلمين. واستصحابه في نظرته للتاريخ الإسلامي كل موبقات وسلبيات نماذج الحضارة الغربية بصراعاتها الدينية والإصلاحية والكهنوتية للترويج بأرثوذكسية العقيدة الإسلامية وحوجتها إلى بروتستانتية على طريقة الإصلاحات الدينية الأوربية.

وفي خاتمة المطاف أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المفكرين المسلمين بتكثيف دراساتهم لضحد الأفكار الهدامة التي تستهدف الإسلام والمسلمين ،عن طريق الاهتمام بإعداد المناهج النقدية الموضوعية للدارسين بالجامعات وإقامة الندوات والمنتديات الفكرية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، واستغلال المجلات والصحف اليومية.
الكلمات المفتاحية: أركون– مؤلفاته– القواعد الفكرية– النصوص الدينية– العقل الديني

The influence of Western thought on Muhammad Arkoun and his position on the Holy Quran

Somaya Ali Mohamed Ibrahim
College of Arts, Imam Abdul Rahman Al-Faisal University
somaiaali@gmail.com

Abstract:

The Qur'an is the last of the heavenly books that God has revealed to his servant and Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace. It is the Bible that God Almighty has pledged to preserve and protect from distortion, deletion, addition or substitution. And because the Qur'an is the basis of the Islamic faith, many Western writers, thinkers, and orientalists intentionally targeted it to destabilize the Muslim belief and their temptation by questioning it. Legislative and religious principles. To confront and refute the ideas targeting the Islamic Ummah, this research came after the choice of the Algerian Mohamed Arkoun as one of those who adopted the ideas and outputs of the Orientalists to find out his theses in criticizing the religious mind of Muslims.

From the above, the content of the research was limited to examining the impact of Western thought on Mohamed Arkoun, the French-Algerian philosopher and his position on the Holy Qur'an. In exploring this study, the research included a summary, introduction, preliminary, two studies, and then extracted the results and recommendations.

The first topic was based on two requirements. The first topic discussed Arkoun's intellectual rules and the goal behind them. The second demand of the Arkoun approach was addressed in the analysis of religious texts that he interpreted and interpreted according to his theoretical and intellectual vision. The

second topic concerned with the Arkoun applied methodology, which contained five demands, namely, the philosophy of criticizing the religious mind, the Qur'an as a human heritage, humanization (the sanctity of man), and the history (history of the Holy Qur'an) Finally, the Qur'an as a myth. The researcher's study revealed the reasons for choosing its topic, its importance, and the problems that faced research. The results of the research reached deliberateness. Which has been distorted and altered, and depravity and detracting from the cognitive product of the thought, culture, and heritage of the Islamic nation, and disregard for not recognizing the scholars and scholars of the nation from Ibn Taymiyyah, Ghazali and others. And its calls for using orientalist cognitive approaches in scientific research and for abandoning the curricula used by Muslim scholars. And his companionship in his view of Islamic history, all the contradictions and disadvantages of Western civilization models with their religious, reform and priestly struggles to promote the Orthodoxy of Islamic faith and its need for Protestantism in the manner of European religious reforms.

In the end, the study recommended that Muslim thinkers should pay attention to intensifying their studies in order to reduce destructive ideas targeting Islam and Muslims, by focusing on preparing objective monetary curricula for university students, setting up seminars, intellectual forums, TV and radio programs, and exploiting magazines and daily newspapers.

Key words: Arkoun – his books – intellectual rules – religious texts – religious reason

المقدمة

يعد القرآن عند كافة المسلمين الموحدين وحياً إلهياً غير قابل للنقد والتجريح والتشكيك أنزله الله في شهر رمضان أعظم الشهور الهجرية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (١) ،

وهو الكتاب الخالد المبرّء من العيوب والتكرار والتحريف الذي تكفل الله بصونة وحفظة من المتربصين وأعداء الدين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (٢)، وهو الكتاب الذي تطمئن له قلوب الموحدين فيزدادوا به إيماناً وينفر عنه الكافرون فينكرونه ويجحدونه ويثيرون حوله الشبهات **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ... ﴿٥٤﴾ ﴾ (٣).

وفي خضم الأحداث وتطورات مناهج البحوث العلمية الغربية النقدية برزت إلى السطح بعض الأفكار المثيرة للجدل والتي تحمل في طياتها بذور التشكيك في القرآن الكريم والسيرة النبوية والمصادر التشريعية والثوابت الدينية وما علم من الدين بالضرورة وبأهداف معلنة ومستترة لهدم الدين الإسلامي على رؤوس المسلمين . وللأسف الشديد تبني هذه الأفكار الهدامة بعض الفلاسفة والمفكرين المسلمين المستغربين الذين تأثروا بمعطيات مراكز الإستشراق وأصبحوا بعضاً من رسله ودعاته ، فبثوا سموم منتجات الفكر الغربي وأسقطوا أدوات التشكيك والتفكيك والجرح والتحريف والتحليل والتأويل مستهدفين عروة الاسلام الوثقى لتفريغها من محتوياتها

(١) سورة البقرة، الآية :١٨٥

(٢) سورة الحجر ، الآية:٩

(٣) سورة الحج ، الآية ٥٤

الإيمانية والفقهية والعدلية والأخلاقية وتمادوا في غيهم وانحدروا نحو المساس بالقرآن الكريم والذات الإلهية .

ويعد المستغرِب الجزائري محمد أركون أحد أبرز المفكرين الين ينتقدون الثوابت والمرتكزات الأساسية التي يقوم عليها الفكر الإسلامي . وسعى محمد أركون في كل مخرجاته ودراساته التحليلية إلى نقد العقل الإسلامي والتعاليم الإسلامية (واصفاً بعضها بالخرافة وبعضها الآخر بالأسطورة الدوغمائية) [١]وفي منحنى آخر (ينعت الإسلام السني بالتزمت واصماً الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية بالحنابلة المتزمتين)[٢].

واعتمد أركون في حملة على القرآن الكريم منهجية تأويل النصوص أي حمل الظاهر على المحتمل المرجوح . والتأويل هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح ، ويهدف هذا البحث إلى تناول نظرة المفكر محمد أركون نحو القرآن الكريم بصفة أساسية وفقاً لما طرحه في مؤلفة (الفكر الاسلامي نقد واجتهاد) بالإضافة إلى بعض اطروحاته الأخرى ، ومن ثم وضع هذه الآراء في إطار البحث الموضوعي لضحدها وفضحها .

و تتكون خطة البحث من المقدمة والتمهيد الذي يتناول السيرة الذاتية للمؤلف ـ نشأته وبيئته وحياته ومنتجاته الفكرية ورؤية العلماء لأطروحاته الجدلية . ويشتمل البحث على مبحثين والنتائج والتوصيات:

(١) علي أحمد سعيد ، مجلة مواقف عدد ٥٤ بيروت ١٩٨٨ ص ١٠.

(٢) محمد أركون (الفكر الإسلامي قراءة علمية ،ترجمة هاشم صالح ،ط٢ مركز الإنماء القومي المغرب الدار البيضاء ١٩٩٧ ص ٩.

أولاً: المبحث الأول : محمد أركون – فكرة ومنهجة الحداثى ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : القواعد الفكرية لأركون والأهداف .

المطلب الثاني: منهج أركون في تحليل النصوص الدينية .

ثانياً : المبحث الثانى : منهجية أركون التطبيقية .

ويحتوى على خمس مطالب :

المطلب الأول : فلسفة نقد العقل الدينى عند أركون .

المطلب الثانى : اعتباره القرآن تراثاً بشرياً.

المطلب الثالث : الأنسنة (قدسية الإنسان).

المطلب الرابع : الأرخنة (تاريخية القرآن الكريم).

المطلب الخامس: القرآن كأسطورة.

ثالثاً: النتائج والتوصيات

أسباب اختيار الموضوع

١.لمعرفة المرتكزات الفكرية التي يقوم عليها طرح أركون لتحليله ونقده.

٢.المساهمة في مجابهة افكار أصحاب المذاهب الهدامة لضحدها وفضها.

أهمية الموضوع : تبرز أهمية الموضوع في التالي :

انتشار المذاهب الهدامه تحت غطاء الحداثة احدث آثاراً سلبيه في عقول بعض المسلمين لهذا يجب التصدي لها بحجج دافعة ودقيقة.

مشكلة البحث

استخدام أركون العربي المسلم لعبارات ومصطلحات غربية استشراقية معقدة تحتاج إلى تدقيق وتمحيص.

التمهيد

أولاً: نشأة محمد أركون ومسيرته الدراسية والعلمية.

محمد أركون (٢٠١٠-١٩٢٨) ، ولد ببلدة توريرة ميمون بمنطقة القبائل الكبرى بالجزائر عام ١٩٢٨ . قضى فترة الدراسة الابتدائية في توريرة ميمون والثانوية في وهران . نشأ في عائلة أمازيقية فقيرة وأكمل دراسته الجامعية بكلية الفلسفة بالجزائر ثم في السوربون بباريس . درس اللغة العربية والأدب في باريس سنة ١٩٥٦ ، وحصل عل الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون سنة ١٩٦٨ . عمل أستاذاً زائراً بجامعة السوربون في الفترة (١٩٩١-١٩٦١) ، وأستاذاً زائراً في جامعة برلين (١٩٩٧-١٩٧٧) ، وفي برنستون في الفترة (١٩٩٣-١٩٩٢) ، واستاذاً زائراً بجامعة لوس أنجلوس ١٩٦٩ ، وفي جامعة فيلادلفيا خلال الفترة (١٩٩٠-١٩٨٨) ، وفي جامعة أمستردام في الفترة (١٩٩٣-١٩٩١) ، وجامعة نيويورك (٢٠٠١) ، وفي جامعة أدنبرة (نوفمبر ٢٠٠١) ، وعمل منذ سنة (٢٠٠٠) مستشاراً علمياً للدراسات الاسلامية في مكتبة الكونغرس بواشنطن.

ثانياً : مؤلفاته الفكرية :

من أهم مؤلفاته الفكرية باللغة العربية

١. الفكر العربي: ترجمة د. عادل العوا. دار عويدات – بيروت – سلسلة زدني علما ١٩٧٩
٢. الإسلام بين الأمس والغد : ترجمة علي مقلد. بيروت.
٣. تاريخية الفكر العربي الإسلامي: ترجمة هاشم صالح. مركز الإنماء القومي – بيروت ١٩٨٩ .
٤. الفكر الإسلامي: قراءة علمية. ترجمة هاشم صالح. مركز الإنماء القومي – بيروت ١٩٨٧ .

من أهم مؤلفاته باللغة الفرنسية

-Deux Epîtres de Miskawayh, édition critique, B.E. O, Damas, 1961;

-Aspects de la pensée islamique classique, IPN, Paris 1963;

-L'humanisme arabe au 4e/10e siècle, J.Vrin, 2°éd. 1982;

من أهم مؤلفاته باللغة الانجليزية

- Arab Thought, éd. S.Chand, New-Delhi 1988;
- Rethinking Islam: Common questions, Uncommon answers, today, Westview Press, Boulder 1994.
- The concept of Revelation: from Ahl alKitâb to the Societies of the Book-book, Claremont Graduate School, Ca.,1988;

-The Unthought in Contemporary Islamic Thought, London 2002.

ثالثاً : نقد العلماء والمفكرين والباحثين لآرائه الجدلية: تشكك العديد من العلماء والمفكرين والأصوليين الإسلاميين في أطروحات وجدليات محمد أركون في نقده لما أسماه العقل الاسلامي والذي يمس الثوابت الشرعية وما عرف من الدين بالضرورة ووصفوه بالعلمانية وهو الذي اتخذ منها باباً للتفاخر والانتماء ، وفي ذلك يقول أركون في محاضرته بمركز توماس مور (أنا عضو كامل في التعليم الفرنسي منذ حوالي الثلاثين عاماً ، وعلى هذا الصعيد فأنا مدرس علماني يمارس العلمنة في تعليمه ودروسه ، وهذا يشكل بالنسبة لي نوعاً من الانتماء والممارسة اليومية) (١).

واتهمه البعض مثل الخطابي بأنه يهدف الى التشكيك في القرآن الكريم وقدسيتة وطمسة بالخرافة باعتباره نصاً أسطورياً يخضع للتمخيص والأخذ والرد .

(١) محمد أركون ، العلمنة و الدين – الإسلام المسيحية الغرب ط٢ ، دار الساقي بيروت ١٩٩٦ ص ٩.

يستخدم أركون في تناوله للقرآن كلمة Mythe باللغة الفرنسية المقابلة لكلمة Myth الانجليزية والكلمتان تعنيان الخرافة وأصلها اللاتيني Muthos وتعنى الخرافة الشعبية[١]. وأشتبه به في بعض المفكرين مثل السامرائي بأنه ينتمي الى ملة الاسلام بقوله (يمدح أركون كل فكر منحرف وكل نحلة هدامة ، وفي مقابل ذلك يشن الغارة على كل فكر إسلامي ، وعلى الخصوص فكر أهل السنة) [٢]. وكذلك تم تكفيره من قبل بعض الفقهاء مثل الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد الغزالي[٣]. أما الباحث جورج طرابلسي فيقول (أركون لم يعجز فقط عن تغيير نظرة الغرب الثابتة واللا متغيرة إلى الاسلام وهي نظرة من فوق وذات طابع احتقاري بل هو قد عجز حتى عن تغيير نظرة الغربيين إليه هو نفسه كمثقف مسلم مضى إلى أبعد مدى يمكن المضي إليه بالنسبة إلى من هو في وضعه من المثقفين المسلمين في تبني المنهجية العلمية الغربية وفي تطبيقها على التراث الاسلامي) [٤]، وحول نمطية التفكير عند أركون وآلية تحويره للنصوص يقول رضوان (إن تجديدية أركون هي تجديدية عدمية ولا نحسب أن مسلماً عاقلاً يهتم لقراءة أركون النافية) [٥].

---

(١) محمد العربي الخطابى ، مقال بعنوان (الأسطورة الأصلية في رأي أستاذ جامعي). جريدة الشرق الأوسط ١٢١٢٠"١٩٩٠.

(٢) نعمان عبد الرازق السامرائي ،الفكر العربي والفكر الاستشراقي بين محمد أركون وإدوارد سعيد،دار صبري للنشر والتوزيع، الرياض ١٩٨٩م ص٦.

(٣) أحمد حازم ، المفكر الجزائري العلماني محمد أركون يتحدث بصراحة ، صحيفة الحقائق ، لندن ٣-٨-٢٠٠٥.

(٤) جورج طرابيشي ، من النهضة إلى الردة تمزغات الثقافة العربية في عصر العولمة ط١ ، دار الساقي (بيروت ٢٠٠٠م)،ص ١٣٤.

(٥) رضوان السيد ، الإسلام المعاصر ص ١٩.

المبحث الأول : أركون فكره ومنهجه الحداثى

لم يهتم أركون في بحوثه العلمية بانتهاج الأسس الدقيقة والموضوعية التي يستخدمها الباحثون للوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة والتي تتسق وتنداح مع الواقع وتنسجم مع الحقائق المبتغاة ، فهو يمايز بين معارف الوحي الإلهي ونتائج العقل البشري . ولا يرى تبايناً بين ثوابت الدين ومتغيراته و يفرق بين ما يعد اجتهاداً أو غير ذلك . يستخدمها الباحثون للوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة والتي تتسق وتنداح مع الواقع وتنسجم مع الحقائق المبتغاة ، فهو يمايز بين معارف الوحي الإلهي ونتائج العقل البشري . ولا يرى تبايناً بين ثوابت الدين ومتغيراته و يفرق بين ما يعد اجتهاداً أو غير ذلك .يستخدمها الباحثون للوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة والتي تتسق وتنداح مع الواقع وتنسجم مع الحقائق المبتغاة ، فهو يمايز بين معارف الوحي الإلهي ونتائج العقل البشري . ولا يرى تبايناً بين ثوابت الدين ومتغيراته و يفرق بين ما يعد اجتهاداً أو غير ذلك .

المطلب الأول : القواعد الفكرية لأركون والأهداف

ارتكزت القواعد الفكرية التي استخدمها أركون لبلوغ أهدافه عند دراسته للقرآن الكريم على مناهج البحث الغربية في نقد الأديان ، والمتمثلة في المنهج الأنثروبولوجي [١]والتاريخي [٢]والأبيستمولوجي[٣]، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية مثل البنيوية [٤]. ومن هنا طفق أركون يستنشق الثقافة

---

(١) دراسة قياس الجسر البشري لأغراض تصنيف السلالات البشرية المقارن ، المورد الحديث منير البعلبكي، دار العلم للملايين ٢٠١٥ ص ٦٣.

(٢) منهج يعتمد على النص و التوثيق التي هي مادة التاريخ الأولى ، مذكور المعجم الفلسفي ص ١٩٥.

(٣) ٤٠٢. نظرية المعرفة ، المورد الحديث ٢٠١٥ ص

(٤) نزعة مشتركة بين عدة علوم كعلم النفس و علم السلالات لتحديد واقعية بشرية ، جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ط٢ ، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٤ ص ٣٢.

الغربية وينهل من دراسات المستشرقين ويتبنى أفكارهم وأطروحاتهم ويقوم بتصدير المخرجات والمنتجات الأيدلوجية والفكرية للأكاديميين والباحثين الغربيين لبيئته الغربية الاسلامية ليصبح رسولاً لأقطاب المدارس الغربية الإستشراقية في الغزو الفكري للعالمين الغربي والاسلامي مستهدفاً العقل الإسلامي ومكوناته العقائدية. أما المناهج النقدية التي استخدمها أركون في دراساته للقرآن الكريم لم تكن في كنهها سوى باقة من التنظير المتناقض والبعيد كل البعد عن الموضوعية والمنطق . وذلك لأن العقيدة التوحيدية السمحاء اتسمت بالثوابت اليقينية التي أخرجت الانسان من الظلمات إلى النور ، وطهرته من الشعوذة وأساطير الأولين ، والشرك وعبادة الأوثان والطوطم والتي بنى الاسلام على أنقاضها أسس التوحيد والايمان .

و يعاني معتنقي الديانات غير الإبراهيمية مثل البوذية والهندوسية من الجفاف الروحي وتتنافى معتقداتها مع العقل وتتوجس من عقدة الشعور بالنقص بسبب الخرافة والاسطورة والتناقض . وبأسباب التحريف الذي أصاب اليهودية والنصرانية ضاعت ثوابت هذه العقائد وفقدت القدسية والاحترام ، ومن ثم أصبحت الأناجيل والتوراه ضمن التراث والنتاج البشري ولهذا فُسح المجال لمدارس ومناهج فلسفية طرحها فلاسفة ومفكرين وأكادميين غربيين بأدوات مادية تفكيكية وتشكيكية لم تفرق بين عالمي الغيب والشهادة وبمماحكة اللامنطقية أسقط هؤلاء الفلاسفة الغربيين ومن ضمنهم أركون نظرياتهم التطبيقية النقدية على القرآن الكريم الوحي الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وأنتج أركون دراسات كثيفة حول الأديان ومن ضمنها الإسلام تكشفت منها الأسس أبعاد الفكرية التي قام بتوظيفها لبناء مشروعه الهدام . ومن أهمها مشروعه في إعادة تقييم القرآن ودراسته بهدف تجديد الدين وفقاً للعلوم والمناهج المستخلصة

من (العلوم في ميدان الآداب والعلوم الإنسانية كالبنيوية والأنثربولوجية) [(١)].

ويرتكز إحياء الدين وتجديده عند أركون على مرامٍ تود الوصول إلى إضفاء العلمانية على البلاد الإسلامية وإخراجها من الخرافة والأساطير كرواسب أوجدتها العقيدة الدينية في صلب المجتمعات الإسلامية . ولهذا لابد من مراجعة وتنقيح النصوص العقائدية للقرآن الكريم والسنة النبوية ومجمل تراكمات التراث الديني ومن ثم وضع العقيدة الإسلامية في (مصاف الظواهر التاريخية مثلها مثل العقائد الإبراهيمية كالمسيحية واليهودية) [(٢)].

تعد إصدارات ومؤلفات أركون بكاملها مجموعة من المحاضرات والأطروحات التي ألقاها في المنتديات وقاعات المؤتمرات مستهدفاً الدوائر الغربية الحُداثية لدعم المستشرقين لمحاربة الدين الإسلامي عبر اتهامه ودمغه بالنقص والخلل ومجافاة الواقع (و تعزيز وتكريس المفاهيم والمقولات الاستشراقية الحديثة التي تساهم في توجيه الفكر الاسلامي المعاصر إلى جهة تحول دونه ودون خدمة إعادة بناء الذات الإسلامية) [(٣)].

وفي جانب آخر تماهى أركون مع أفكار الفلاسفة الغربيين والمستشرقين بأبعاد آراء وفتاوي علماء التفسير والحديث والعقيدة وأصول الدين في كل الديانات السماوية وإخضاعها بدلاً عن ذلك لآليات العلوم الحديثة (و دراسة الدين دراسة مادية تجريبية وتناول الظاهرة الدينية في ضوء نظرية التطور [(٤)]واستبعاد الوحي عن دراسة الدين) [(٥)].

---

(١)محمد بريش ، وقفات مع محمد أركون من خلال إنتاجه و فكره ، مجلة الهدى ١٣ السنة الرابعة ، يناير – فبراير، المغرب ١٩٨٦م ص٣٢.

(٢) المصدر السابق ص ٤٣.

(٣) المصدر السابق ص ٢٢.

(٤) شارلس دارون : صاحب نظرية التطور و أصل الأنواع ، منير البعلبكي : المورد الحديث ، مجمع اعلام ٢٠١٥.

(٥)حمدي عبدالله الشرقاوي ، مقارنة الأديان بين التنظير و التطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٨ ص ٩٤.

ولسبر أغوار العقيدة الإسلامية يستلهم أركون مناهج المستشرقين للكشف عن الإسلام العتيق . (و يستخدم منهجية الاسلاميات التطبيقية التي يتبعها هو شخصياً ويبلور أسسها ومرتكزاتها نظرياً وعلمياً) [١].

اتخذ أركون في دراساته وتحليلاته لما أسماه بالظاهرة القرآنية والتراث الديني مناهج شتى عندما (يزاوج بين التحليل الألسني للنص من جهة والتحليل الاجتماعي – التاريخي من جهة أخرى) [٢].

وواجه أركون أزمات نفسية حادة نتجت عن ازدواجية النشأة في بيئة جزائرية محافظة لها بعدها الديني والثقافي والاجتماعي والأخلاقي يتناقض كليةً مع ثقافة السوربون والمجتمع الفرنسي الخاص والأوروبي بصفة عامة . وكان لإعجابه بالحضارة الغربية ومدارس الاستشراق آثاراً عميقة بلورت نظرته واتجاهاته الفكرية ليبلور فيما بعد منهجاً ذرائعياً خاصاً به أنتج من خلاله معطيات خاطئة ومجافية للحقيقة عن الاسلام والقرآن الكريم . ووقف حائراً بعقدة الضعة والانهزام أمام جبروت الغرب الاستعماري ومنتجاته الحضارية الفكرية والمادية ومناهجها الفلسفية ونظامها الديموقراطي وأداءها السياسي . واتخذ أركون من البراغماتية[٣]سلماً عبر نظريات التفكيك والتشكيك لزعزعة اليقينيات والثوابت الدينية عند المتلقين من فئات المثقفين والدارسين من شباب المسلمين لإرضاء وخدمة الدوائر الغربية المنافحة للإسلام والمسلمين . وبهذا أشار أحد العارفين بأن أركون يعمل بكلياته على (إيقاع المتلقي في التية والحيرة والتأويلية غير النهائية ، والاستعانة باللاوضوح لتمرير أغرب الأفكار على المسلمين) . وأشار آخر بأن (أهم ما يهدف له أركون في كتاباته المكررة والمملة نزع الثقة في القرآن الكريم وقدسيته واعتباره نصاً أسطورياً) [٤].

(١) هاشم صالح ، مدخل إلى فكر محمد أركون ، مجلة نزوى مؤسسة عمان للصحافة و النشر والإعلان العدد الثالث ، حزيران ٢٠٠٩.

(٢) محمد بريش ، وقفات مع أركون من خلال إنتاجه ، العدد ١٤ ، مايو–يوليو المغرب ١٩٨٦ ، ص ٢٩.

(٣) نادر المتروك ، إشكالات أركون أولا أركون ، صحيفة الوقت البحرينية ، العدد ١٣٦٩ ، تشرين الثاني ٢٠٠٩

(٤) محمد أركون ، الفكر الإسلامي قراءة علمية ص ٢٠٢.

المطلب الثانى :منهج أركون في تحليل النصوص الدينية.

نلقي الضوء في هذا المطلب على أركون وأدواته وخططه التي استخدمها في تحليل النصوص الدينية[١] التي وردت في العقيدة الإسلامية.

أراد أركون تجريد القرآن الكريم من القدسية وجعله ضمناً من التراث البشري ولم يقم بتمييزه عن التوراة والإنجيل التي أصابها الحذف والإضافة والتحريف . وهدف أركون بذلك إلى إثارة الشكوك حول القرآن الكريم من حيث المرجعية والأحكام والتشريعات . ولتبرير ما يصبو إليه ادعى التباين في استيعاب القرآن وفهمه وقت نزوله وحياً على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وفي زمن جمعه وكتابته على عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .. ولهذا يرى تلاوته على أساس أنه نصوص تاريخية، والاهتمام بالوقوف على الوقائع والظروف التاريخية على مر العصور حيث أن فهم القرآن في الوقت الحالي يختلف عن فهمه حين نزوله . ولهذا يطالب أركون باستخدام أدوات البحث المعاصرة (لتسخير المناهج الحديثة كمناهج العلوم الإنسانية الاجتماعية ومنهج التاريخ المقارن للأديان لفهم النص القرآني في الوقت الراهن) [٢] . ويضع أركون فاصلاً بين القرآن والشريعة قائلاً (إنه وهم كبير أن يتوقع الناس علاقة ما بين القرآن والشريعة) [٣]. والقرآن في خطابه مجازي ، ولهذا (لا يمكن أن يكون قانوناً واضحاً فالمجتمعات البشرية تستطيع العيش طيلة حياتها على لغة المجاز[٤]، والمجاز يغذي التأمل والخيال

---

(١) يعنى بالنص الديني مجموع الكتابات المدونة التي انعقد الاتفاق بأنها مصدر شرعي لاستخراج الأحكام والفتاوي ولاستنباط الادوات لغرض الاجتهاد و الحكم في النوازل . المختار بن عبدلاوي ، الإسلام المعاصر قراءة في خطابات التأصيل مقاربات منهجية ، ط١ ، دار معد للطباعة و النشر، سوريا ١٩٩٨ ص ٣٦.

(٢) مجلة مواقف عدد ٥٩١٦٠ ص ٢٠.

(٣) محمد أركون ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ١٩٨٦ ص ٢٩٩.

(٤) المجاز في اللغة هو التجاوز و التعدي ، و في الاصطلاح اللغوي هو صرف اللفظ عن معناه الظاهري إلى معنى مرجوح.

والفكر والعمل ويغذي الرغبة في التصعيد والتجاوز) [١]. ويزعم أركون (بأن القرآن لم يكتب كاملاً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بل كتب بعضه ثم استُكمل فيما بعد) [٢]. ويشطح أركون متجاوزاً النص القرآني الصحيح (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [٣]. زاعماً أن (الظروف السياسية هي التي جعلت المسلمين يحافظون فقط على قرآن واحد ويتركون ما عداه) [٤]. ويضع أركون القرآن الكريم في مصاف النصوص التاريخية والتراث البشري حتى يمكن قراءته (قراءة نقدية وإخضاعه للنقد التفكيكي والتاريخي المقارن وللتحليل الألسني التفكيكي) [٥].

واستبدل أركون المصطلحات التي تعارف عليها علماء أصول الدين والعقيدة والفقه والحديث والتفسير بمصطلحات أخرى مستقاه من اللغات الأوربية مثل الفرنسية والإنجليزية واليونانية . فأستخدم مصطلح المدونة الكبرى بدلاً عن القرآن الكريم والعبارة بدلاً عن الآية . وبأغراض التعتيم والتحايل والتعقيد والغموض والتلاعب اللفظي بالمعاني من أجل تضليل المتلقين والالتفاف على النصوص استخدم كلمات ذات دلالات ومفاهيم غربية وكنسية، مثل الأبستمولوجي الدوغمائية[٦] والغنوصية[٧]. وتستهدف هذه المصطلحات التغريبية المثيرة والرنانة وجدان المتلقين وعقولهم لاستدراكهم وتضليلهم لزعزعة اليقين في نفوسهم . وأتخذ أركون من المناهج الغربية الاستشراقية عبر أدوات التنظير الحداثي كالأسطورة والأرخنة والأنسنة والعقلنة مما

---

(١). https://ar.m.wikipedia.org.wikiأركون ، تاريخية الفكر العربي الاسلامي ص ٢٩٩،

(٢) محمد أركون ، الفكر الإسلامي نقد و اجتهاد ص ٨٦-٨٥.

(٣)[سورة الحجر ،الآية:٩].

(٤) محمد العربي الخطابي ، مقال بعنوان الأسطورة الأصلية في رأي أستاذ جامعي ، جريدة الشرق الأوسط ١٢١٢٦ ١٩٩٠.

(٥) أركون ، الفكرالإسلامي قراءة علمية ، ص ١٩٥.

(٦) مصطلح كنسي كاثوليكي مشتق من كلمة دوغما و معناها المبدأ ذو الصحة المطلقة . منذر الأسعد، المغنى الوجيز ، معجم المصطلحات الاجنبية الشائعة ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ١٩٩٥ ص ١٦١.

(٧) الهيئة تعني المعرفة و هي مأخوذة من اللغة اليونانية و هو مذهب يجمع بين الفلسفة و الدين . إبراهيم مذكور ، المجتمع الفلسفي

سيأتي ذكره في المبحث الثاني من هذا البحث مدخلاً لتسويق أفكاره وأبحاثه العلمية ومناهجه التحليلية في تفكيك وتحريف النصوص القرآنية بهدف ضحدها واثبات تناقضاتها مع المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية . ولهذا يعمد إلى التعامل مع نصوص الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم بمثل تعامله مع ثائر نتاج التراث البشري ولتطبيق منهجه التشكيكي وفرضه لا يفرق بين الديانات الابراهيمية والديانات الوضعية مثل البوذية والهندوسية ويتغاضى عن الفترة الزمانية والمكانية لليهودية والمسيحية كديانات منسوخة والاعتراف بالإسلام كخاتمة للأديان وكمال التشريعات الدينية ، قال تعالى (.... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...) [١]. وهكذا تلخصت منهجية وفلسفة أركون الحداثية في ضبط واستنباط الظاهرة القرآنية بإخضاعها لموازين التراث والأسطورة والأرخنة والعقلنة والألسنة لتقييمها ولقبولها أو رفضها وفي تناقض مذري ومتنافي مع المنهج التجريبي يعض أركون بنواجذه على التأويلات الباطنية ويقوم بترجيحها على تفسيرات الأصوليين من فقهاء أهل السنة القدماء المجمع عليهم من قبل جمهور أهل السنة أمثال الطبري وابن كثير والبخاري وابن تيمية وابن القيم الجوزية والشافعي والامام أحمد ، وفي ذلك يقول (نجد بهذا الصدد أن القرارات الرمزية للصوفيين والقراءات المجازية للغنوصيين الباطنيين هي أكثر خصوبة بالمعلومات تجسيد أو تحسين العجيب المدهش المحتمل وجوده في القرآن)[٢]. ويتبنى أركون ويدفع وينادي باتخاذ منهج حديث في تفسير وتأويل نصوص القرآن الكريم يستند عل (المنهجية السيميائية - الدلالية - ، ثم التاريخية ، ثم الأنثربولوجية لفهم الكتابات المقدسة) [٣]. ويؤكد ذلك أحد تلاميذه بقوله (يهدف أركون عن طريق

---

(١) [سورة المائدة ،الآية ٣].

(٢) . جولد تسيهر ، مذاهب التفسير الإسلامي ترجمة علي حسن عبد الرازق ، ط ١، مطبعة العلوم ، القاهرة ١٩٤٤ م ، ص ١٦٩

(٣) أركون ، الفكر الاسلامي نقد و اجتهاد ص ٩٣.

استخدام المنهجية السيميائية الدلالية والألسنية إلى تحرير القاريء المسلم من هيمنة النصوص المقدسة) [١].

و في خاتمة هذا المبحث نجد أن أركون استخلص منهجه النقدي من مستشرقين أوربيين مثل جاك غودي[٢]وغولد زيهر ، يستخدم مرتكزاتهم ومفرداتهم ومصطلحاتهم العلمية وأدواتهم المنهجية . ولم يرع أركون في تبعيتة المرجعية خلفية هؤلاء المستشرقين الأيدلوجيين والعقائدية والفكرية والحضارية والتاريخية والنفسية ونشأتهم وبيئاتهم الثقافية . ولم يرع كذلك الظروف التاريخية الملتهبة بالصراع بين الكنسي الدوغمائي[٣]وعلماء ومفكري ومثقفي أوربا أمثال كوبرنيكس[٤]وجالليو[٥]، والذي أدى اضطهادهم إلى نشأة الحركات الإصلاحية الدينية مثل حركة مارتن لوثر بألمانيا والتي أدت إلى نشأة الكنائس البروتستانتية[٦]. مما أدى في نهاية المطاف إلى ظهور منظومات عقائدية وفكرية وحضارية على أسس علمانية غير دينية . ولهذا يؤخذ على أركون أن يستمد دراساته وأطروحاته وبحوثه ومناهجه العلمية حول القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية من مدارس ومصادر مستوردة

(١) هاشم صالح ، مترجم اصدارات أركون عند تقديمه لكتاب أركون ، الفكر الاسلامي نقد و اجتهاد ص ٩٢.

(٢) يعد غودي أحد أشهر علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة كامبردج.

(٣) الدوغماتية : مصطلح نصراني كاثوليكي مشتق من كلمة (دوجما) ومعناها : المبدأ ذو الصحة المطلقة ، ويرتبط هذا المصطلح بالإلهام الذي تزعمه الكنيسة لنفسها، ويدخل في نطاقه الادعاء المثير للسخرية وفحواه أن بابا الفاتيكان معصوم ، وذلك بموجب دوجما صدرت عام (١٨٧٠م)! وأصبحت الدوجماتية وصفة يطلق على الحركات الشمولية كالشيوعية والفاشية. فالدوجماتية هي نقل مصطلح كنسي وتعميمه ليشمل الدين الذي يرفض الإكليروس وادعاء العصمة لأي مخلوق سوى الأنبياء ، وهو الدين الذي لا تتناقض مبادؤه مع أي حقيقة علمية. ينظر: المغني الوجيز للأسعد ، ص ١٦١-١٦٢

(٤) نيكولاس كوبرنيكس ، عالم رياضيات و فلكي ، بولندي خالف تعاليم الكبيسة في عصر النهضة بوضعه للشمس كمركز للكون بدلاً عن الأرض.

(٥) جالليو فينسيترو ، عالم فلك و فيزيائي إيطالي حكم عليه بالاعدام لإعتقاده بأن الشمس هي مركز الكون و الأرض تدور حولها .https://ar.m.wikipedia.org.wiki

(٦) الكنيسة البروتستانتية أنشأها القس الاصلاحي مارتن لوثر بألمانيا بعد قوتر الصراع بين الكنيسة الكاثوليكية مع ملوك و نبلاء عصر الاقطاع.

وليست مستنبطة من واقعه وأسسه ومرتكزاته الفكرية وميراثه الثقافي . فالمنظومة الاسلامية تعنى بمسائل وقضايا الكون والحياة والإنسان ولها معتقداتها وتصوراتها ومفاهيمها ونظمها الإسلامية الحضارية الشاملة . وبدلاً عن ذلك أفنى أركون عصارة جهده في تفريغ وإخراج النصوص العقائدية من سياقاتها المعرفية . وأبلغ الأمثلة على ذلك جرأته في إنكار قدسية القرآن الكريم لادعائه بوجود نصين من القرآن : أحدهما في العصر النبوي والآخر في عصرنا الحالي ليقول (و يمكنني القول بأن المقدس الذي نعيش عليه أو معه اليوم لا علاقة له بالمقدس الذى كان للعرب في الكعبة قبل الإسلام ولا حتى بالمقدس الذي كان سائداً أيام النبي) (١).

ومن هذه الوقائع الدامغة استهدف أركون في استخدام منهجه وتطبيقه أدوات ومناهج العلوم الإسلامية عند نشأتها في مراحلها الأولى والتي رسم أبعادها فقهاء وعلماء ذلك الزمان في تناولهم لعلوم القرآن الكريم للإسفاف بالقدرات العقلية لأولئك الفقهاء ولذلك بأهداف فسح المجال لاستخدام النظريات الحداثية والقواعد الفكرية الغربية الحديثة في نقد النصوص الدينية. ومن ثم قام بانتقاص المذاهب والمدارس الفقهية والعقائدية والتشكيك في نهجها ومقاصدها ملصقاً بها نعوت التخلف والخرافة والأسطورة والدغمائية .

---

(١) مجلة مواقف ، دار الساقي ، بيروت ١٩٨٩ ، ص ٢٠.

المبحث الثانى : منهجية أركون التطبيقية

المطلب الأول : نقد العقل الديني عند أركون

في جملة من الأفكار والمفاهيم الفلسفية في نقد العقل الديني يطرح محمد أركون موقفه من اشكالية الفكر الإسلامي والفكر الديني في الجانب المتعلق بوجود الله وكيفية تصور هذا الوجود عبر التاريخ . ويرى أركون أن (كيفية تصور الله والعلاقة معه تختلف في العصور الوسطى عما هى عليه في العصور الحديثة) [١]ويرى أركون أن الاوربيين يعانون من صعوبة الحسم في مجال الأخلاق والقيم الأخلاقية لأنه لم تعد هناك من ذروة عليا تفرض بشكل قاطع ما هو ممنوع وما هو مسموح كما كانت عليه الحال في القرون الوسطى. فمجال المسموح به أصبح اكبر بكثير من مجال الممنوعات وذلك على عكس ما هو حاصل في مجتمعاتنا الإسلامية إذ لم يعد هناك من شيء ممنوع تقريباً في المجتمعات الأوربية الحديثة) [٢]ويشير أركون إلى أثر الحداثة في إضعاف الميراث الديني بانغماس الأوربيين في حياة الاستهلاك المادي والعقلي على حساب القيم الروحية التي سادت في القرون الوسطى حيث أصبح من الصعوبة بمكان (أن نجعل الله حاضراً في كل مكان من الأمكنة العامة في المجتمع أي في كل العلاقات الكائنة بين الناس: في العلاقات الاقتصادية والسياسية والتنظيم القانوني والتشريعات) [٣] ولهذا أصبح التصور القروسطى في نظرية المعرفة الحديثة غير ممكن من الناحية الثقافية والعقلية بالنسبة للروح (حيث أنه يصعب أن نفرض بطريقة قسريه التصور القديم عن وجود الله بصفته المرجعية المطلقة الصالحة

---

(١) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٤.

(٢) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٥.

(٣) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٥.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

للجميع والملزمة للجميع) [١].وهنا يفترض أركون اختلاف الرؤى والتصورات البشرية حول وجود الله وطببيعة الذات الإلهية بالنسبة لأوربا المسيحية ويجعل ذلك مبرراً ثم يقوم باسقاط ذلك على واقع المسلمين المعاصريين (هذا ما لا يستطيع المسلمون المعاصرون ان يفهموه ،لأنهم غير قادرين على فهم مواجهة التسأول الفلسفي المتعلق بوجود الله وأنهم غير قادرين على طرح اشكاليه وجود الله لأننا عندئذٍ نصطدم بالخط الأحمر الذى يستحيل تخطيه أو تجاوزه) [٢].

ويميز أركون بين "الله" والذات الإلهية قائلاً (بأن الله الموجود في كل مكان ما هو في الواقع إلا تصور معين عن الله وليس الله ذاته).

ويعتقد اركون بأن هنالك عاملان أساسيان يحسمان التصور السائد عن الله أو عن المقدس في المجتمع الاسلامي (خطاب علماء الدين التقليديين+ التركيبة السياسية القمعيه كما كانت قد تبلورت في المجتمعات العربية والإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية) [٣]ويرى أركون بأنه لا يمكنه (الوصول إلى الله مباشرةً إلا عن طريق وساطة بشرية تتمثل في وساطة اللغة والمؤسسات المصنوعة من قبل البشر) [٤]. وفي تفسيره للوساطه اللغوية والمؤسساتية يقول (في العصور الوسطى لم يكن حضور الله يتم بشكل مباشر ، وإنما من خلال وساطة الفقهاء وعلماء الكلام في الجهة الاسلامية ،أو وساطة علماء اللاهوت والمراتبيات الهرميه الكنسية

(١) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٥.
(٢) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٦.
(٣)الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٦.
(٤)الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٦.

والحاخامية في الجهتين المسيحية واليهودية) [١](وكانوا يبلورون ما يدعى بحضور الله أو تعاليم الله ويفرضونها فرضاً على المجتمع وبالتالي فالوصول الى فكرة الله أو مفهوم الله كان يتم ايضاً وعن طريقهم بشكل غير مباشر. فهم الذين يقررون ويفرضون التأويل الذى يريدون وذلك بحسب إمكانيات عصورهم الفكرية والعملية وبحسب اتساع مداركهم أو ضيقها) [٢]وبهذا الطرح يُضفى أركون على علماء المسلمين بشتى مضاربهم في علوم العقيدة والتفسير والحديث وأصول الدين والدراسات الإسلامية ...الخ ضرباً من التشكيك وعدم المصداقية في النقل عندما يُجزم (بأن تصواراتهم كانت تفرض نفسها على عامه الشعب وكأنه فعلاً كلام الله أو تعاليمه يحدث ذلك وكأن الله كان حاضراً فعلاً وبشكل مباشر بين البشر وذلك لأن عامة الشعب لا تلحظ الواسطة) [٣].

ويخلص أركون إلى القول مما أفاد (بأن هناك فرق بين الله وبين التصور الذى يشكله الناس عنه) [٤]وأجتهد أركون كما أجتهد المشركون والكافرون منذ مستهل تاريخ الدعوة الإسلامية بالتشكيك في القرآن عندما قالوا بأنه أساطير الأولين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿... يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٥﴾ [٥] ويقول رائد أمير وخالد عبد الجبار (برز التشكيك في إلهية القرآن الكريم في بداية العصر العباسي وسميت الفرقة التي شككت في الهية القرآن الكريم بفرقة الزنادقة وكان أبرز من رد عليهم الإمام أحمد بن

(١) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٧.
(٢) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٧.
(٣) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٧.
(٤) الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت ص ٢٧٧.
(٥) [سورة الأنعام ،الآية: ٢٥].

حنبل في رسالته المسماه : ("رسالة الرد على الزنادقة والجهمية " عندما بدأ رسالته بالحديث عن" بيان ما ضلت به الزنادقة من متشابه القرآن")[١] وفى أعتاب نهاية القرن العشرين برز المفكر محمد أركون لينسج على منوال من سبقوه من المشككين في قدسيه القرآن الكريم وادعاءه بأن القرآن يحتوى على أساطير ولابد من تنقيته من هذه الأساطير بالعقل العلمي التحليلي بقوله (إن النظر للكتابات المقدسة – بما فيها القرآن الكريم – من هذه الزاوية التاريخية والاجتماعية والأنثروبولجية يعنى بالطبع زعزعة كل التركيبات التقديسية والمتعالية للعقل اللاهوتى التقليدي، ولكن هذه العملية الكبرى من نزع غلافات التمويه والتهويل والرؤى الأسطورية عن ظاهرة الكتاب المقدس والمعمم في المجتمعات التي خضعت لها منذ قرون وقرون دون أن تستطيع السيطرة عليها ، تبدو اليوم حتمية ولا مفر منها ، فالأمر لا يتعلق هنا بالدعوى إلى نزع الرؤى الأسطورية بشكل يقلص الأسطورة كلها ويحولها إلى نوع من المعرفة العقلانية والتاريخية والوضعية –نحن نعتقد ان العقل الحديث يعيد للأسطورة وظائفها النفسية والثقافية – حيث كان العقل يتضاد دائماً مع الخيال والتاريخ يضاد الأسطورة) [٢]. ووصف أركون القرآن بأنه خطاب آيديولوجى مغلق أى جامد وحاسم وغير قابل للتأويل (هذا الخطاب هو خطاب أيديولوجي مغلق على البعد الأسطوري والرمزي ذي الأهمية الحاسمة جداً في القرآن) [٣]وبهذا الطرح يستخدم أركون في مسائل المعرفة

---

(١) الاستغراب عند محمد أركون وموقفه من القرآن الكريم من خلال كتابه الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٨١.

(٢) اركون ، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد : ص٨٤.

(٣) اركون ، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد : ص ١٠٩.

والتفكيك نظريات ميشيل فوكو[(١)]في نزع الثقة من القرآن الكريم وقداسته حيث يرى تاريخية المعرفة وقابليتها للتغيير والتطور والنسخ والإلغاء ومن ثم يعد المعرفة الإسلامية نموذجاً أسطورياً يخضع للدراسة والإلغاء والإبقاء والبناء ولهذا يرى بأنه لابد من بناء مفاهيم جديده وافكار مستحدثه مستمده من المناهج والنظريات الغربية على غرار نظرية التفكيك عند ميشيل فكو.

المطلب الثاني : اعتبار القرآن تراثاً بشرياً

ويمضى أركون في خطل القول باعتبار القرآن (تراثاً) [(٢)]ولإثبات مرماه يعرف التراث بأنه (مجموعة متراكمة ومتلاحقة من العصور والحقب الزمنية)[(٣)] والقرآن ليس نتاجاً من صنع البشر كما يقول شحرور الذي يُعّرف التراث بأنه (النتاج المادي والفكري الذى تركه السلف للخلف والذى يؤدى دوراً أساسياً في تكوين شخصية الخلف في عقله الباطن "نمط التفكير" وسلوكه الظاهر ، وهكذا يفهم التراث بأنه من صنع الإنسان ونتاج النشاط الإنساني الواعي في مراحل تاريخية متعاقبة) [(٤)] أما التراث الإسلامي فيعنى (كل ما أنتجه العقل المسلم من العلوم والمعارف والآداب والفنون والفلسفات بمنهجية إسلامية في التفكير على ضوء أصول ومبادئ إسلامية في المنطلق) [(٥)]وعندما يفترض أركون بأن القرآن من التراث فهو يعنى بذلك أنه

---

(١) ميشيل فوكو : تنظر ترجمته في موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجناب ، زوني إيلى ألفا ط ٢ ، دار الكتب العلمية بيروت

(٢) ١٩٩٢م ، ٢/١٦٨. اركون الفكر الإسلامي نقد وأجتهاد ص ١٧.

(٣) اركون الفكر الإسلامى نقد واجتهاد ص ١٠.

(٤) محمد شحرور ، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة الأهالى للطباعة والنشر (دمشق/دت) ص٣٢.

(٥)خليل إبراهيم محمد ، شخصية المسلم بين التراث والوافد ضوابط ومعايير ط١ ،مركز البحوث والدراسات الإسلامية (بغداد /٢٠٠٨) ص٢٣.

من صنع الإنسان وبالتالي غير صالح لكل زمان ومكان لأنه من نتاج ظروف تاريخية وزمنية قابله للتعديل والتبديل والتنقيح. ولا يتم نمط التفكير الإنساني إلا بلغة تعبر عنه ويعلم أركون بأن تنزل بلغة قريش العربية ورغم هذا القول تجب صياغة القرآن الكريم بلغة بشرية وأن تحتوى هذه الصياغة على (المطلق الإلهي في المحتوى وثبات الصيغة اللغوية "النص" لنقول أن هذا الكتاب الكريم من عند الله وليث تراثاً وميراثاً بشرياً لأن التراث هو الفهم النسبي للناس في عصر من العصور) [١]والوحى – الكتاب والسنة النبوية لا يعد من التراث لأنه فوق الزمان والمكان والرسول صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [٢] وهو ليس من انتاج الآباء والأجداد وميراث البشر ولا من معطيات التاريخ (بل هو الناموس الإلهي المطلق الذى ارتضاه الله للبشرية جمعاء فلا يعتريه ما يعترى الإنسان من قصور ونقص وعجز وهوى وخضوع لضغط الزمان والمكان فهو منزه من الباطل ومعصوم من الخطأ) [٣] وفي ذلك يقول تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ [٤] .

---

(١) محمد شحرور ، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ص ٣٦.

(٢) سورة النجم : آية [٣-٤] .

(٣) خليل ابراهيم ، شخصية المسلم ص ٢٤.

(٤) [سورة فصلت، الآيتان : ٤١-٤٢].

المطلب الثالث : الأنسنة (قدسية البشر)

ودعا أركون إلى أنسنة القرآن الكريم وهي الدعوة التي تقدس الإنسان لذاته وتعده مركز الكون ومحور القيم وتفرق بذلك بين المركزية الإنسانية والمركزية الإلهية وبذلك يعتبر أركون (أن مشكلة المسلمين اليوم هي في إيمانهم بأن الله هو مركز الكون ومصدر التشريع) (١) وبذلك يعتبر أركون أن القرآن الكريم كتاباً انسانياً من صنع البشر حتى تنزع منه القداسة والإحكام والديمومة مخالفاً النص الصريح ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (٢) ويدعوان يكون وأن يكون لكل فرد فهمه وتفسيره وتأويله كيفما أتفق بحيث الحالة والظرف الزماني والمكاني والمقتضيات وفي ذلك يقول بفعل التبديل والتحريف (إن القرآن ليس إلا نصاً من جمله نصوص أخرى تحتوى على نفس مستوى التعقيد والمعاني الغوارة الغزيرة: كالتوراة والإنجيل والنصوص المؤسِسة للبوذية والهندوسية وكل نص تأسيسى من هذه النصوص الكبرى يحظى بتوسعات تاريخية معينة وقد يخطى بتوسعات تاريخية أخرى في المستقبل) (٣) وهكذا فإن النص القرآني وفق منظور أركون (قد تأسس منذ أن تلاه الرسول صلى الله عليه وسلم ليتحول من كتاب تنزيل إلى كتاب تأويل والمصدر الإلهي للنصوص لا يخرجها عن كونها نصوصاً بشرية لأنها تأنسنت والنص الخام المقدس لا وجود له لأن الكلام الإلهى المقدس لا يعنينا إلا منذ اللحظة التي تموضع فيها بشرياً) (٤) ويؤكد أركون هذا

(١) محمد أركون ، نزعة الأنسنة في الفكر العربى، ترجمة هاشم صالح (ط١)،دار الساقى (بيروت/١٩٩٧م،ص ١٠.

(٢) [سورة الحجر، آية : ٩].

(٣) محمد أركون ، الفكر الأصولى واستحاله التأصيل ترجمة هاشم صالح "دار الساقى"بيروت /٢٠٠٣م،ص٣٦.

(٤)رائد أمير وخالد عبد الجبار ،الاستغراب عند محمد أركون وموقفه من القرآن الكريم من خلال كتابه : الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص٨٨.

المقصد في قوله عن المبالغة في ترجمات القرآن إلى لغات أخرى (ولكنهم يرفضون فكرة استطاعة أى مترجم أن ينقل القرآن بشكل صحيح ومطابق إلى أيه لغة أخرى إلا بشكل معانى عامه وذلك بسبب المكانة المتعالية التى يختص بها التعبير العربي للقرآن ولهذا فإن التحليل السيمائي[١]يعرى آليات هذه القراءة التي تُفّصل النص التأسيسي أو الأصلي للقرآن كما هو الحال فيما يخص التوراة والإنجيل عن العملية الاجتماعية التاريخية لإنجازه النصي وذلك من اجل انتاج نصوص أخرى أقصد السلسلة المفتوحة من التعليقات والشروح بدءاً من الطبرى وجعفر الصادق مروراً بعشرات المفسرين وانتهاءاً بتلاعبات موريس بوكاى[٢] الوهمية التى تبرهن على أن كل الاكتشافات العلمية كان قد أعلن عنها في القرآن) [٣]بالكتاب المقدس والخطاب النبوى والظاهره القرآنية وهذه التسميات غير لائقة شرعاً ولا عقلاً بمصطلح شرعى تاريخى اجمع عليه المسلمون (وتعبر عن خطاب بشرى ولا تعبر عن خطاب إلهى) [٤] ويبرر أركون خطله بأخذ القرآن بمعنى التلاوة وفي اللغة من مصدر قرأ وفي ذلك يقول (ولهذا السبب بالذات أفضل التحدث شخصياً عن الخطاب القرآنى وليس النص القرآنى عندما أصف المرحلة الأولية

---

(١) علم السيميوطيقا تحليل يعنى بالأدلة اللغوية وغير اللغوية .https://a.r.m.wikipedia.org.wiki

(٢) موريس بوكاى [Maurice Bucaille] (١٩٩٨—١٩٢٠). طبيب فرنسى نشأ على المسيحية الكاثلوكية وكان الطبيب الشخصى للملك فيصل آل سعود وبعد دراسة للكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ومقارنة قصة فرعون أسلم وألف كتاب: التوراه والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث والذى تُرجم لسبع عشرة لغة منها العربية من أشهر مقولاته القرآن فوق المستوى العلمى للعرب وفوق المستوى العلمى للعالم وفوق المستوى العلمى المتقدم في عصر العلم والمعرفة في القرن العشرين ولا يمكن أن يصدر هذا عن أمى وهذا يدل على ثبوت نبوه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه نبى يوحى إليه ....طعن أركون في نتائج البحوث العلميه لموريس بوكاى ووصفها بالتلاعبات.

(٣)أركون ،الفكر الإسلامى ص ٢٦

(٤) خالد علال (ط١) دار المحتسب ٢٠٠٨م ، ص٧٠.

للتلفظ أو التنصيص من قبل النبى) [١] ويزعم أركون جزافاً بأن هنالك مستويات مختلفه ومتباينه في الخطاب الإلهى عندما يمايز بين الوحى والتنزيل من جهة والوحى والمصحف من الجهه الأخرى حيث يعرف القرآن (بالكلام المقدس المنقول إلى البشر والمنخرط منذ الآن وصاعداً داخل التاريخ الأرضى للمخلوقات) [٢] كما يقول عن المصحف ويساويه بالتوراه والإنجيل المحرفه بأنه (هو كتاب مؤلف من صفحات مُسجل فيها الخطاب القرآني بالخط المعروف ،وهو شئ مادى نمسكه بين أيدينا يومياً وهو يقابل التوراه والأناجيل بالضبط) [٣] ويضع أركون الفوارق بين القرآن الشفوى والمكتوب عندما يقول (بأن القرآن مرّ بمرحلتين :الأولى بما يسميه المرحلة الشفهية بأن الرسول قد تلقى الرسالة في البداية عن عبارات شفهية سُمعت وحُفظت عن ظهر قلب والثانية النص المكتوب حيث أنه قد تم تثبيت الرسالة التى جمعها ضمن ظروف تاريخية معينة بواسطة الحواريين وهو بهذا يشابه الرسالات السابقة ومن هنا كان لابد أن تتعرض هذه الرسالة للضبط التاريخى والتحقيق التاريخى) [٤] وهو بالتالى يمهد للتشكيك في القرآن بقوله (العبارات الشفهية التى تلفظ بها النبي ضمن حالات الخطاب وحيثياته التى لم تنقل كلها بحذافيرها وبأمانه أسباب النزول) [٥] وفي منحى شديد الغرابة يحاول أركون أن يثبت الطبيعه اللاهوتية للسيد المسيح عيسى إبن مريم والذي ينفى عنه المسلمون هذه الصفة ويُضفون عليه الطبيعه البشرية ويعتقد أركون بالمقابل انه يجب على المسلمين أن ينفوا عن القرآن الطبيعة

---

(١) أركون الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ص ٧٣.
(٢) أركون ،الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ص ٥٠.
(٣) أركون ، الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ص ٧٧.
(٤) أركون ، الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ص ٧٧.
(٥) أركون ، الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ص ٨٥.

الإلهية ويثبتوا له الطبيعة البشرية لأن كلمة الله تجسّدت في عيسى بن مريم وكذلك تجسّد كلام الله في القرآن.(ويمكن ان نقيم التمييز نفسه بين المسيح كلمه الله المجسّدة وبين الأناجيل أى الحكايات المحفوظة في كتب عادية محسوسة لكلام الله من قبل المسيحيين ولأجل المسيحيين الذين هم مؤمنون وفاعلون تاريخيون في آنٍ معاً) (١) .

وأعترض أركون على نص الآية ٥ من سورة ، التوبة تعاطفاً مع المشركين ورفضاً للأمر الإلهى المشروط بقتل المشركين وأخذهم وحصرهم ورصدهم إلى أن يتوبوا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يقول تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ (٢) وهنا ينبرى أركون قائلاً (لقد رُموا كليةً ونهائياً وبشكل عنيف في ساحة الشر والسلب ، دون أن يقدم النص القرأني أى تفسير أو تعليل لهذا الرفض والطرد) (٣) وهنا يتعصب أركون وينحاز للمشركين ويعترض على أمر الله ويتهمه بظلم المشركين دون تقديمه تفسيراً وتعليلاً لفعله متجاهلاً الحرب الضروس التى شنها المشركون على الإسلام منذ دار الأرقم وفترة تعذيب المستضعفين بمكة وهجرة العديد من المسلمين إلى الحبشة بلاد النجاشى وخروج الرسول وهجرته إلى المدينة والمعارك العديده ببدر والأحزاب وحنين وغيرها وتغاضى عن الآيات الضاحده لمزاعمه والمفحمة لتهمه والتى تلت الآية (٥) من سورة التوبة والتي تذكر بأفعال المشركين الظلومة التى

---

(١) أركون ، الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ص ٥١.

(٢) سورة التوبة الآية [٥].

(٣) أركون ،الفكر الإسلامي نقد وأجتهاد ص ٩٦.

تستحق العقاب والقتال وفي ذلك يقول علال :إن أركون أغفلها وأفترى على الله في نسبة الظلم اليه وتناسى أن الله ليس بظلام للعبيد[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ۝٨ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ۝١٠ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١١ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ۝١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣﴾ [٢] ولعل الحملة ضد القرآن الكريم كذكرٍ محفوظ أثارها العديد من المستغربين صنائع المستشرقين من طه حسين حتى محمد أركون وغيرهما .يقول طه حسين مخاطباً تلامذته (ليس القرآن إلا كتابا ككل الكتب الخاضعة للنقد، فيجب أن يجري عليه ما يجري عليها، والعلم يحتم عليكم أن تصرفوا النظر نهائيا عن قداسته التي تتصورونها، وأن تعتبروه كتابا عاديا) [٣] ويعض أركون بنواجذه على هذا

---

(١) خالد علال ، الأخطاء التاريخيه ص ٧٤.

(٢) سورة التوبة الآيات (٦-١٣).

(٣) الناصر، محمد الحامد : العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب،ط٢، مكتبة الكوثر (الرياض/٢٠٠١) ص١٦٠.

الطرح قائلاً (إنى ألح وأشدد على هذه التميزات الفارقة لأن لها اليوم أهمية كبرى من أجل مراجعة ثيولوجية حديثة منفتحة وحرة لظاهرة الوحى وذلك ضمن منظور علم الثيولوجيا المقارن الذى يتجاوز تلك المماحكات الجدالية العقيمة بين الأديان الثلاث) (١) وفي الرد على توجس أركون من القرآن يقول الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود : لا يسأل أحدكم عن نفسه غير القرآن، فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ، وإن كان ينغض القرآن فهو ينغض الله) (٢) .

المطلب الرابع : تاريخية القرآن (الأرخنة)

أراد أركون تطبيق المنهجية التاريخية على القرآن الكريم زاعماً بأن كل فصول الحياة بما فيها القرآن مرتبط بحكم الظروف التاريخية من حيث الزمان والمكان من حيث ظهوره فلا يتجاوز ذلك الحيز بأي شكل من الأشكال من خلال مراحل تاريخية انتقلت من الشفوى إلى النصوص وفي ذلك يفيد أركون (أياً تكن المكانة اللاهوتية للتلفظ الأولى بالرسالة فإنه قد حصل مرور من الحالة الشفهية إلى حالة النص المكتوب ، كما وحصل تثبيت بواسطة الكتابة للرسالة التى تم جمعها ضمن ظروف تاريخية ينبغى أن تتعرض للنقد التاريخي والضبط التاريخي والتحقق التاريخي وقد تعرضت بالفعل لذلك بشكل يُرضى المؤرخ قليلاً أو كثيرا) (٣) وشّكك أركون افتراءاً في جمع القرآن الكريم ويقوم بتضخيم علم التاريخ الحديث بمنحه اليد الطولى وملكية قدرات النقد الأكبر في عدم الإقرار والقبول برواية التراث الإسلامي

(١) أركون ، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد ص ٥١.

(٢) إبن القيم ، محمد بن أبى بكر أيوب الزرعى، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة العاصمة، تحقيق د.على محمد الدخيل الله ، ط٣ ، دار (الرياض ١٩٩٨م)،(١٠٤١/٣٠).

(٣) أركون ، الفكر الإسلامي نقد وأجتهاد ص٧٧.

التقليدى) الذي جعله من كسب البشر وأفترض كذلك أن جمع القرآن قد تم في مناخ سياسي مضطرب وفي ذلك يقول (لكن علم التاريخ الحديث لا يُسلم برواية التراث الإسلامي التقليدى كما هي وإنما يتفّحص المشكلة بالحاح نقدى اكبر ، نقول ذلك وخصوصاً أن جمع القرآن قد تم في مناخ سياسي شديد الهيجان) (١) ومن جهةٍ أخرى يمعن أركون طاعناً في القرآن زاعماً بأن بعض نصوصه قد حزفت بالمحو ويعد هذا من قبله اتهاماً بتحريف القرآن. ويزعم أركون بأن عدم ذكر التواريخ والأسماء في القرآن يهدف إلى نزع صفته التاريخية معتقداً بأن القرآن كتاب يؤرخ للإحداث وفي ذلك يقول (ومن الناحية التاريخية هكذا محيت التواريخ وأسماء العلم والأحداث الفردية من الآيات لنزع الصفة التاريخية عنها) (٢) وفي نقده لأركون من هذه الزاوية يقول علال(٣) (والله تعالى لم يذكر فيه تفاصيل التواريخ زماناً ومكاناً وإعلاماً لأنه كتاب إيمان وهداية وتربية وعبادة وليس كتاب تاريخ)ويمضى علال إلى القول (وحتى إذا ما افترضنا بأن القرآن قد حدد تواريخ وأماكن وأشخاص كثير من الحوادث التى ذكرها فإن ذلك لن ينزع عنه الصفة الإلهية ولن يدخله في تاريخيه أركون المزعومة). وأهتم أركون بنظرية المعتزله حول خلق القرآن في عهد الخليفه المأمون العباسى ووصفها بالنظرية المستنيره وفي ذلك يقول (مأساتنا نحن المسلمون هي أن الأطروحة الثانية – أى الأطروحة الحنبلية القائلة بأن القرآن غير مخلوق – هى التى انتصرت وترسخت في التاريخ وحزفت مقولة المعتزلة التى لم تنتصر إلا لفترة قصيرة وفي الأوساط العقلانية المستنيرة أيام المأمون بشكل

(١) أركون ، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٨٢.

(٢) أركون ، الفكر الإسلامى نقد واجتهاد ص ٧٢.

(٣) خالد علال ، الأخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد أركون والجابرى ص ٦٤.

خاص) [١] ومن واقع اهتمامه بكلما يبعث إلى الفتنة والخلاف بين المسلمين وخروج المعتزلة عن منابع الفكر الأصولى لأهل السنة والجماعة باعتباره أطروحة تقليدية عقيمة أشار بلا أدلة قطعية الى أن القرآن ومن منطوق هذه الواقعة الخلافيه بحاجة إلى وساطة بشرية تكمن في اللغة العربية يقول أركون(ماذا تعنى هذه الأطروحة ؟ إنها تعنى بكل بساطة أن القرآن بحاجة إلى وساطة بشرية أن نقول بأن القرآن مخلوق فهذا يعنى أنه متجسد في لغة بشرية هى هنا اللغة العربية) [٢] .ولتأكيد عدائه للقرآن الكريم ولإثبات إدعاءاته التشكيكية وجد في فكر المعتزلة ضالته المنشودة لقولهم (بأن القرآن يحوى نصوصاً متنوعة ومختلفة تحتزى على الأوامر والنواهى والوعد والوعيد ، والكلام التشريعي ،والكلام الإخبارى والكلام الوضعى ، كما يجمع بين المسائل الروحية والدنيوية واذا كان ليس جائزاً تنسيب التناقض في القول إلى الله ، يصبح من الضرورة اللجوء إلى النظر العقلى لتفسير ماورد في القرآن مما ينزع عنه الأبدية أو عدم الاجتهاد في نصوصه) [٣] وهنا فات على أركون ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده بتدبر القرآن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ... ﴿٢٤﴾ ﴾[٤] .

ومن ناحيةٍ أخرى (لم يكتف المعتزلة بتجاوز المألوف في الجدال بقولهم بخلق القرآن ، بل تجاوزوا ذلك إلى نفي لغة الإعجاز عنه وهو مانُظر إليه مساً بمقدسات أجمع عليها المسلمون وكانت مصدر فخرهم

(١) أركون،الممكن التفكير فيه والمستحيل التفكير فيه دار للطباعة والنشر بيروت ترجمة وتعليق هاشم صالح.

(٢) محمد أركون ، الممكن التفكير فيه والمستحيل التفكير فيه في الفكر الإسلامي ص ٢٧٨.

(٣) أركون ،الممكن التفكير فيه والمستحيل التفكير فيه ص ٢٧٨.

(٤) سورة محمد الآية ٢٤ .

وتميزهم بأن كتابهم العظيم يستحيل الإتيان به من حيث النظم والبلاغة والفصاحة. واستنبط المعتزلة منهجاً عقلانياً في النظر إلى النصوص الدينية برفض كل ما لا يقبله العقل مهما أُستدلت عليه صفات القدسية) (١) ولهذا يتحسر أركون على رفض الإسلام الأصولى لنظرية المعتزلة بل وطمسها وإلغاءها تحت ركام التاريخ يقول أركون (لقد طمست أطروحه المعتزلة تحت ركام التاريخ وطبقاته السفلية .وبالتالي ينبغي أن نحفر عليها أركيولوجياً (٢) أن ننبشها من تحت الأرض ، أن نّذكر الناس بها.وكل ذلك من أجل أن نفتح ثغرة في الجدار المسدود للتاريخ) (٣) وجنح أركون لخلاصة أن المسلمين عزلوا أنفسهم وارثهم وتاريخهم عندما رفضوا نظرية المعتزلة في خلق القرآن وعزى ما يحدث من مجازر وقتل وصراعات إلى ذلك.

(لقد بتر المسلمون أنفسهم وبتروا تراثهم وتاريخهم إذ منعوا منعاً باتاً نظرية المعتزلة عن القرآن المخلوق ونحن لا نزال ندفع حتى اليوم ثمن هذا البتر دماً ودموعاً – انظر ما يحدث الآن من مجازر ومآسيٍ) (٤) وعزى أركون بأن هذا البتر عن ماضي المسلمين بسبب رفضهم لقبول نظرية المعتزلة في خلق القرآن هو الذى أدى إلى انهيار العقل العربي /الإسلامي وفي ذلك يقول (وهذا البتر هو الذى أدى إلى انهيار العقلانية العربية – الإسلامية في العهد الكلاسيكى بعد إن كانت قد شهدت صعوداً رائعاً ومدهشاً) (٥) وحول إعادة النظر في العلاقة القديمة بين الله والإنسان يقول أركون (ينبغى أن

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٨.

(٢) Archaeology علم الآثار

(٣) أركون ، الممكن التفكير فيه والمستحيل التفكير فيه دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ترجمة وتعليق هاشم صالح ص ٢٧٩.

(٤) المرجع السابق ص ٢٧٩.

(٥)أركون المرجع السابق ص ٢٧٩.

نفعل ما فعله نيتشة[١] في منهجيته الجينالوجية [٢] عندما كشف عن أصل الاخلاق المسيحية) [٣] بدلاً عن الاستدلال بقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [٤] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ ﴾[٥] والكشف عن العلاقة الوثيقه التى تربط الإنسان بخالقه. ولكى يتحرر أركون من العلاقة بين العبد وخالقه والذى وصفه إزدراءاً بالشئ والعياذ بالله سعى إلى البحث عن أصله وجذورة وكيف تشكل ابتداءاً وزعم بأن الشئ يُخفى أصله وكنهه حتى يقدم نفسه وكأنه موجود منذ الأزل وسيبقى قائماً إلى الأبد وهذا ما تفعله كافة المعتقدات الدينيه التى يصمها بالدوغمائية [٦] ووفقاً للمنهجية الجينيالوجية أى الأصولية النشوئية للفيلسوف الألمانى نيتشه يتساءل أركون عن كيفية ولادة فكرة الإيمان بالله إبتداءاً رابطاً في جُرأة مريبة بين هذه الفكرة ووجود الذات الإلهية متسائلاً (كيف وُلدت فكرة الإيمان بالله لأول مرة؟)[٧] مستشهداً بكتاب الفيلسوف الفرنسى (جان بوتيرو[٨] : ولادة فكرة الإله الواحد من وجهه النظر التاريخية وليس من وجهة نظر الإيمان التقليدى

---

(١) يوهان غوتليب فيشتة (١٨١٤-١٧٦٢) فيلسوف ألمانى وأحد أبرو مؤسسى الحركة الفلسفيه المعروفة بالمثالية الألمانية تأثر بالفيلسوف الألمانى كانت.المرجع .https://arm.wikipedia.org.wiki

(٢) علم الأنساب والسلالات البشرية .Genealogy

(٣) أركون ، المرجع السابق ص٢٨٠.

(٤) سورة القلم الآية [٤].

(٥) سورة الذاريات الآية [٥٦].

(٦) الدهماوية (أعمال الدهماء). Demagoguery

(٧) المصدر السابق ص ٢٨٥.

(٨) جان بوتيرو عالم فرنسي يعد أحد أبرز العلماء المتخصصين في أصول وتاريخ حضارة وادى الرافدين Sean Bottero التى نشأت في الطرق وله كتاب ولاده فكرة الإله الواحد الكتاب المقدس والتاريخ . المرجع : .https//m.facebook.com,perm link

الموروث)[١] وعندئذٍ يقول أركون (نفهم الفرق بين الرؤية التاريخية لأكثر العقائد رسوخاً والرؤية التبجيلية الموروثة) [٢] أي بين التراث والكسب البشري من جهة والقداسة المفروضة على خُطى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢﴾ [٣] .

المطلب الخامس : القرآن كأسطورة

ولاثبات تُرهاته وأوهامه يعتمد أركون على الأساطير رغم دمغة لدوغما أساطير الديانات الابراهيمية كما ورد سابقاً فمن أبحاث الفرنسي بوتيرو التاريخية والأركيولوجية يأخذ أسطورة جلجامش[٤] . وهي الملحمة الشعرية التي كان يبحث فيها جلجامش عن الخلود وفي رحلة بحثه وجد من دله على نجاته وحده وزوجته من الطوفان العظيم والذى قام بوتيرو بتشبيهه بطوفان نوح ولم تشر الاسطورة إلى اسم نوح . وبافتراض أركون أنه طوفان نوح قام بالربط بين أسطورة جلجامش وقصة طوفان نوح كما جاءت في التوراة ليثبت عبر آلية الأساطير كيف (انتقلت البشرية من مرحلة الشرك وتعدد الآلهة / إلى مرحلة الايمان بالله الواحد الأحد ومدى العلاقة المدهشة بين حكاية الطوفان – طوفان نوح – الواردة في التوراة ، وبين الحكاية ذاتها

---

(١) قضايا في نقد العقل الدينى – اعداد هاشم ص ٢٨٠.

(٢) قضايا في نقض العقل الديني – كيف نفهم الاسلام ، دار الطليعة للنشر و الطباعة بيروت ، ترجمة وتعليق هاشم صالح ص ٢٨٠.

(٣) سورة الزخرف الآية [٢٢].

(٤) جلجامش : صاحب الملحمه السومرية المكتوبة بالخط المسمارى على إثنى عشر لوحاً طينيا اكتشفت عام ١٨٣٥م كان يبحث عن الخلود بعد موت صديقه الحميم أنكيدو.التقى باحدى الآلهات سيدورى التى ارسلته إلى أوتنابشتم الذى سرد قصة الطوفان العظيم الذى حدث بأمر الآلهة وهي شبيهة بقصة طوفان نوح

كما هي واردة في أسطورة جلجامش السابقة على التوراة بزمن طويل[١]، ومن البحث الأركيولوجي لجان بوتيرو استخلص أركون قطعية تاريخية التوراة كتراث بشري بسرده وقائع قصة طوفان نوح التي وردت في أسطورة جالجامش التي سبقته بآلاف السنين داعماً كشفه بما توصل إليه عالم الأشوريات الإنجليزي جورج سميث[٢] عام ١٨٧٠ عندما اكتشف مكتبة نينوى التي بناها الملك الأشوري أشور بانيبال ومن محتوياتها أسطورة ملحمة جالجاماش .

وفي ذلك يقول أركون (هذا دليل واضح على مدى العلاقة الوثيقة بين الأديان التوحيدية / وأديان الشرق الأوسط القديم التي سبقتها) [٣].ويعتبر أركون أن هذا الكشف الآركيولوجي الهائل (زلزل الوعي الغربي كله منذ أن توصل العالم الانجليزي جورج سميث إلى من توصل إليه في أواخر القرن الماضي عام ١٨٧٠.وهكذا أثبت تاريخية التوراة بشكل قاطع لا لبس فيه)[٤] وهنا يشير أركون بخبث إلى علاقة الاديان التوحيدية (الابراهيمية) بالأساطير . وبالأخص أسطورة جلجامش والطوفان الواردة في التوراة والقرآن – إذ يقول تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾﴾ [٥] ولإخراج الاسلام من أصوله التوحيدية يحاول أركون بأسلوب مخادع اللجوء إلى المنهج الجنيالوجي للتعرف على كيفية تشكُل فكرة الإله الواحد الى المادة تأويله

(١) المرجع السابق ص ٢٨٠.

(٢) George Smith جورج سميث (١٨٧٦-١٨٤٠). موظف بالمتحف البريطانى عالم آثار وأشوريات بريطانى ينسب اليه اكتشاف ملحمة جلجامش أقدم ملحمة في التاريخ بمكتبة نينوى عام ١٨٧٠م التى بناها الملك الأشوري أشور بانيبال. المرجع .http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb1515.10/10/2015

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٠.

(٤) الممكن التفكير فيه والمستحيل التفكير فيه ترجمة هاشم صالح ص ٢٨١.

(٥) سورة القمر الآية [١١].

بصيغة مختلفة عما عرف في القرون الوسطى وما ساد لدى العرب من تعددية الآلهة قبل ظهور القرآن منادياً (بمراجعة التراث الإسلامي كله ولتأسيس لاهوت جديد في الاسلام) [(١)]. وهنا يجعل أركون القرآن من ضمن التراث والموروث البشري وينادي بادخال مفهوم اللاهوت الكنسي ليتسق مع الناسوت الكنسي في إشارة إلى (لاهوتية وناسوتية) [(٢)] المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في معتقد الديانة المسيحية . ويخلص أركون إلى المناداة بتأسيس علاقة جديدة بين الله والإنسان للتحرر من التصور اللاهوتي للقرون الوسطى (القروسطي) سياسياً واجتماعياً وأخلاقياً واقتصادياً ، وهنا تكمن في نظره (نقطة التمفصل الأساسية بين التصور المرعب للتأليه والتصور المطلق للحاكم أو لأنظمة الحكم) [(٣)] واصماً في جدلية لم يسبقه فيها المستشرقون عقيدة توحيد الذات الإلهية بالرعب . بينما يقول الله تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن

(١) المرجع السابق ص ٢٨١.

(٢) اللاهوت : كيان الله الكامل ، الناسوت : الإنسان الكامل.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨١.

ذِكْرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣ ﴾ [1] .

وعند التساؤل حول كيف نهضت أوربا وتخلف المسلمون ، يجيب أركون (لأن أوربا عرفت كيف تتحرر من أسر تلك العلاقة القروسطية لتقيم محلها علاقة جديدة محبذة للعمل والإقبال على الحياة دون خوف ، أو دون عقدة الإحساس بالذنب) [2]زاعماً بأن العلاقة بين الله وعباده عند الموحدين تقوم على الرعب وعقدة الخطايا والذنوب. ويمضي أركون إلى القول بأن (أوربا تركت هذه الأسئلة المتعلقة بفكرة الله وكيفية تصور العلاقة معه تجيء بشكل طبيعي باتجاه سطح الفكر والمناقشات الفلسفية ولم تكبت هذا الفكر كما فعلنا نحن "أي المسلمون" ولم تقمعه بل ووصل الأمر بهم إلى حد التحدث عن موت الله كما فعل نيتشة) [3] ، ثم يمضي إلتفافاً إلى الدفاع عن هرطقة نيتشة بالقول بأن مقولة نيتشة عن موت الله إنما تعني (موت جنيالوجيا أو طريقة لغوية معينة للتعبير عن وجود الله ، وما يموت ماهو تاريخي حقاً ، هو تلك التصورات التي يشكلها البشر عبر مراحل تاريخية مختلفة عن الله) [4] ، ولغبطته بمقولة نيتشة المردودة عن موت الله يتماهى أركون مع ذلك الطرح بقوله (إن تصور القروسطي المظلم والقمعي عن الله والتأله قد مات أو ينبغي أن يموت ليفسح المجال لتصور أخر أكثر رحابةً

(١) سورة الزمر الآيات [١٧-٢٣].

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٢.

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٢.

(٤) المرجع السابق ص ٢٨٢.

ومحبةً وغفرانا . وهكذا محل التصور الذي يقمعنا ويسحقنا يحل التصور الاخر الذي يسامحنا ويحررنا . وهذا هو الله بالنسبة للعالم الحديث والتصور الحديث ، وهذه هي صورته السائدة في مجتمع أوربي متقدم ، مجتمع تجاوز الصورة القروسطية المتجهمة والمكشرة لله والتأله) [١] . وهكذا يريد أركون بطريقة ملفقة ومراوغة أن يجعل من الإسلام ديناً للإرهاب والإنغلاق والقسوة ، وأن يضفي على المسيحية روح التسامح والتحرر والانفتاح .

(١) المرجع السابق ص ٢٨٢.

نتائج البحث والتوصيات

أولاً : نتائج البحث

١.عمد أركون نحو تشكيك جمهور المسلمين بقدسيه القرآن الكريم نصاً وتاريخاً وتشريعاً وزعزعة يقين عامة المسلمين بيوم البعث والثواب والعقاب.

٢.وضع أركون القرآن الكريم في مصاف التوراه والاناجيل التى تعرضت للتحريف والتبديل بالزياده والنقصان وجعل من القرآن تراثاً مثل سائر التراث البشرى.

٣.تعمد أركون إثاره الشبهات حول القرآن والعقيدة الإسلامية لتضليل الشباب من المتعلمين ودفعهم وتشجيعهم التعدى على القرآن والعقيدة وحملهم على الخروج على الثوابت وما عرف من الدين بالضرورة .

٤.الإسفاف والإنتقاص من النتاج المعرفى لفكر وثقافة وتراث الأمة والاستخفاف وعدم الإعتراف بفقهاء وعلماء الأمة مثل إبن تيمية وأبن القيم والغزالى وغيرهم.

٥.ينادى أركون بتفضيل العقل على النقل والترويج والحث على استخدام مناهج البحوث العلمية الغربية والتخلى عن المناهج التى استخدمها علماء المسلمين المستنبطة من القرآن الكريم.

٦.تتألف كتب واصدارات محمد أركون عن سلسلة من الدراسات والمحاضرات ألقاها أركون في أوساط علمية لمتلقين أوربيين وغير عرب بمضامين إستشراقية تخدم مصالح الغربيين في تكريس مفاهيمهم الحداثية لتشويه مرامى ومقاصد الفكر الإسلامى المعاصر للحط منه وتزييفيه.

٧.استصحب أركون في نظرته للتاريخ الإسلامى كل موبقات نماذج الحضاره الغربية بصراعاتها الدينية والإصلاحية وكهنوتها الدوغمائى

للترويج عن أرثوذكية العقيدة الإسلامية وحوجتها الحتمية من أجل الإصلاح إلى بروتستانتية إسلامية.

٨.إعتبر أركون القرآن الكريم غير صالح لكل زمان ومكان لأنه وليد لظروف موضوعية وتاريخية.

<u>ثانياً : التوصيات</u>

١.ضرورة اهتمام المفكرين المسلمين والكتاب والمثقفين بتكثيف دراساتهم وبحوثهم تجاه الافكار الهدامة التى يبثها أمثال أركون والتى تستهدف الإسلام كعقيدة وحضارة وشريعة.

٢.الإهتمام باعداد منهج نقدى موضوعى لمنتسبى الجامعات يهدف إلى تعريفهم بالإستشراق وأهدافه وبأفكار المستغربين المسلمين أمثال محمد أركون مع تقديم النقد المفحم لهذه الأفكار الهدامة من منطلق إسلامى.

٣.الإهتمام باقامة المنتديات والندوات الفكرية والبرامج التلفزيونية والإذاعيه للتحذير من / والحديث عن هذه الأفكار وضحدها.

فهرس المصادر والمراجع:

١.القرآن الكريم (المصحف الشريف).
٢.علي أحمد سعيد ، مجلة مواقف عدد ٥٤ بيروت ١٩٨٨.
٣.محمد أركون (الفكر الإسلامي قراءة علمية ، ترجمة هاشم صالح ، ط ٢ مركز الإنماء القومي المغرب الدار البيضاء ١٩٩٧.
٤.محمد أركون ، العلمنة والدين – الإسلام المسيحية الغرب ط٢ ، دار الساقي بيروت ١٩٩٦.
٥.نعمان عبد الرازق السامرائي ،الفكر العربي والفكر الاستشراتي بين محمد أركون وإدوارد سعيد،دار صبري للنشر والتوزيع، الرياض ١٩٨٩م .
٦.أحمد حازم ، المفكر الجزائري العلماني محمد أركون يتحدث بصراحة ، صحيفة الحقائق ، لندن ٣-٨-٢٠٠٥م.
٧. جورج طرابيشي ، من النهضة إلى الردة تمزغات الثقافة العربية في عصر العولمة ط١ ، دار الساقي (بيروت ٢٠٠٠م).
٨.رضوان السيد ، الإسلام المعاصر.
٩.شارلس دارون : صاحب نظرية التطور وأصل الأنواع ، منير البعلبكي : المورد الحديث ، مجمع اعلام ٢٠١٥.
١٠.حمدي عبدالله الشرقاوي ، مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٨.
١١.هاشم صالح ، مدخل إلى فكر محمد أركون ، مجلة نزوى مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان العدد الثالث ، حزيران ٢٠٠٩.
١٢.محمد بريش ، وقفات مع أركون من خلال إنتاجه ، العدد ١٤ ، مايو- يوليو المغرب ١٩٨٦.

١٣.نادر المتروك ، إشكالات أركون أولا أركون ، صحيفة الوقت البحرينية ، العدد ١٣٦٩ ، ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٩ .

١٤.محمد أركون ، الفكر الإسلامي قراءة علمية .

١٥.يعنى بالنص الديني مجموع الكتابات المدونة التي إنعقد الإتفاق بأنها مصدر شرعي لإستخراج الأحكام والفتاوي ولإستنباط.

١٦.الأدوات لغرض الإجتهاد والحكم في النوازل . المختار بن عبدلاوي ، الإسلام المعاصر قراءة في خطابات التأصيل مقاربات منهجية ، ط١ ، دار معد للطباعة والنشر، سوريا ١٩٩٨.

١٧.محمد أركون ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ١٩٨٦.

١٨.. https://ar.m.wikipedia.org.wiki أركون ، تاريخية الفكر العربي الاسلامي.

١٩.محمد أركون ، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٨٦-٨٥ .

٢٠.محمد العربي الخطابي ، مقال بعنوان الأسطورة الأصلية في رأي أستاذ جامعي ، جريدة الشرق الأوسط ١٩٩٠١٢١٢٦أركون ، الفكرالإسلامي قراءة علمية .

٢١.جولد تسيهر ، مذاهب التفسير الإسلامي ترجمة علي حسن عبد الرازق ، ط ١، مطبعة العلوم ، القاهرة ١٩٤٤ م.

٢٢.أركون ، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد.

٢٣.هاشم صالح ، مترجم اصدارات أركون عند تقديمه لكتاب أركون ، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد.

٢٤.مجلة مواقف ، دار الساقي ، بيروت ١٩٨٩.

٢٥.الممكن التفكر فيه والمستحيل التفكر فيه. دار الطليعه للطباعة والنشر بيروت.
٢٦. الإستغراب عند محمد أركون وموقفه من القرآن الكريم من خلال كتابه الفكر الإسلامي نقد واجتهاد.
٢٧.محمد شحرور ، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة الأهالى للطباعة والنشر (دمشق/دت).
٢٨.خليل إبراهيم محمد ، شخصية المسلم بين التراث والوافد ضوابط ومعايير ط١ ،مركز البحوث والدراسات الإسلامية (بغداد /٢٠٠٨) ص٢٣ .
٢٩. محمد شحرور ، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة .
٣٠.محمد أركون ، نزعة الأنسنة في الفكر العربى،ترجمة هاشم صالح (ط١)،دار الساقى(بيروت/١٩٩٧م،ص ١٠.
٣١. محمد أركون ، الفكر الأصولى واستحاله التأصيل ترجمة هاشم صالح "دار الساقى"بيروت /٢٠٠٣م.
٣٢.رائد أمير وخالد عبد الجبار ،الإستغراب عند محمد أركون وموقفه من القرآن الكريم من خلال كتابه : الفكر الإسلامى نقد واجتهاد .
٣٣.خالد علال (ط١) دار المحتسب ٢٠٠٨م.
٣٤. الناصر،محمد الحامد : العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب،ط٢، مكتبة الكوثر (الرياض/٢٠٠١).
٣٥.إبن القيم ، محمد بن أبى بكر أيوب الزرعى، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة دار العاصمة، تحقيق د.على محمد الدخيل الله ، ط٣ ، (الرياض ١٩٩٨م)،(١٠٤١/٣٠).
٣٦.خالد علال ، الأخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد أركون والجابرى.

٣٧.أركون ، الممكن التفكير فيه والمستحيل التفكير فيه دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ترجمة وتعليق هاشم صالح.
٣٨.قضايا في نقض العقل الديني – كيف نفهم الاسلام ، دار الطليعة للنشر والطباعة بيروت ، ترجمة وتعليق هاشم صالح ص.

ثانياً :
الحديث وعلومه